Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı | Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No | 3176
Eski Kayıt No |

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C.
İstanbul Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

٤١٧٦

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اولا والصلوة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ثانيا وعلى اله وصحبه ومن تبعهم ثالثا وبعد فان الشيخ الاكبر والكبريت
الاحمر والمسك الاذفر قدس سره الاطهر قال فى كلماته القدسية
وعباراته الانسية وقصايده النفسية تبيينا للثمرات العشقية للعشاق
من البرية الجنية والانسية

لنا من امره روح وجسم　　لنا من جوهر الاشيا طلسم
لنا فى مجمع الاسماء اسم　　فهذا من جنون العشق قسم

يعنى لنا معاشر الكمل على الخصوص اصلا ولغيرنا معاشر غير الكمل
على العموم تبعا من امر الله الالهى الذاتى الاحدى الوجودى المنبسط
على حقايق الممكنات واعيان الموجودات الظاهر فى الكل عموما
وخصوصا بحسب تعينات احوالها التى اقتضتها استعداداتها الغير
المجعولة اقتضاء ازليا غير جعلى واعطتها اياه حين تعينت به
فى حضرة العلم اولا وفى حضرة العين ثانيا روح وجسم باعتبار
مرتبة جمع هذا الامر واحديته احدى الذات لكون وجودهما منه
ولذا جمع بينهما وان فرق بينهما فى مرتبة فرق هذا الامر وواحديته

و

والفرق بحسب الصورة لا يقدح فى الجمع بحسب الحقيقة وهما
متحدان من وجه ومتعددان من وجه وقد عرف كلا من الوجهين
ولنا ايضا نحو ما ذكر من جوهر الاشياء يعنى من ذلك الامر الالهى
الحقيقى الاحدى لانه من جميع الاشياء الروحانية والجسمانية بمنزلة
الجوهر عن الاعراض كلها طلسم يعنى طلسم الصورة الجمعية الجامعة
بين الروحانية والجسمانية لان تلك الصورة الجمعية جعلت طلسما
اعظم على ما اودع فى الحقيقة الانسانية من اسرار الحقيقة الالهية
وانوار الحقيقة الكونية فكان جمال ارواحنا وجلال اجسامنا
من ذلك الامر فلذلك طلسم صورته الجمعية الانسانية واطلعه على
كماله وجلاله وجماله وما اودع فيها من اسراره وانواره واطواره
نال كنز سر احديته الذاتية ونور واحديته الصفاتية وطور واحديته
الفعلية ولنا ايضا على الوجه المذكور فى مجمع الاسماء اى فى هذا
الامر الذى هو مجمع جميع الاسماء اولا بالقوة وبالجملة فى غيب احديته
وثانيا بالفعل وبالتفصيل فى شهادة واحديته فى حضرة العلم معنى
وثبوتا فى حضرة العين صورة ووجودا اسم وتعين مختص بنا
كالغير فيه اسم وتعين مختص به فهذا اى ما ذكر وبين فى المصراعات
الثلثة من الامور والاحكام المتعلقة بنا وبغيرنا من اقسام ثمرات
توجهات جنون العشق الالهى وكون الحب الربانى الذى هو ذلك
الامر الذاتى الغيبى الاطلاقى الارادى الالهى قسم معلوم بالقسمة

الازلية   رضينا قسمة الجبار فينا   لنا علم وللاعداء مال
والله يقول الحق على السنة كمل عباده وهو يهدى الى قبوله بالقاء
السمع والشهادة من يشاء من عباده يهدى انا الله واياكم الى سواء
السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصرنا كالحروف العاليات   بآيات بلا متشابهات
صفات ذاتنا ذات الصفات   فهذا من جنون العشق فهم

يعنى فصرنا قبل التعين المعنوى والروحانى والجسمانى فى الحضرة الاحدية
الذاتية حين تعلق العلم الذاتى بنا باعتبار مجرد تعيننا وتميزنا فى
العلم الذاتى الغيبى للحق سبحانه فقط لا لنا ولا بغيرنا كالحروف
العاليات المجردة عن تشخص المزج ونفى التركيب ثابتين
بآيات محكمات الاسماء الالهية الذاتية العالية المجردة عن التعلق
بالحقايق الكونية والاعيان الامكانية بلا متشابهات منها لانا
مظاهر محكماتها دون متشابهاتها واليه اشار الشيخ قدس سره بقوله

كنا حروفا عاليات لم تقل   متعلقات فى ذرى اعلى القلل
انا انت فيه ونحن انت وانت هو   والكل فى هو هو فسل عمن وصل

ثم ان المراد الاسماء الذاتية الاحدية الغيبية المتعينة بالتعين
الذاتى فى مرتبة الاحدية الذاتية وهى المفاتيح الاول التى بها
فتح باب الفيض الاقدس والتجلى الاول الاسماء الذاتى الذى
به تعين الاعيان الثابتة فى الحضرة العلمية وهى امهات المفاتيح

الثوانى

الثوانى التى بها فتح باب الفيض المقدس والتجلى الثانى الاسماء
الصفاتى الذى به وجد الاعيان الموجودة فى الحضرة العينية
وتلك الاسماء باعتبار تحققها فى مرتبة الاحدية الذاتية محكمات
تنزيهية لا متشابهات تشبيهية ونحن باعتبار كوننا كالحروف العاليات
اى تجردنا من التركيب بالصور العلمية والصور العينية مظاهر
محكمات الاسماء الالهية التنزيهية دون متشابهات الاسماء الالهية
التشبيهية وهى الاسماء الالهية المتحققة فى المرتبة الصفاتية
التى هى مفاتيح الثوانى ونحن باعتبار اعيانها العلمية والعينية المقارنة
للتركيب بالصور العلمية والصور العينية مظاهر متشابهات
الاسماء التشبيهية دون محكمات الاسماء الالهية التنزيهية والحاصل
ان الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الاول بالنظر الى عدم تعلقاتها
بالحقايق الكونية والحدثات الامكانية كانت اسماء تنزيهية
والاسماء الصفاتية التى هى مفاتيح الثوانى بالنظر الى تعلقاتها
بالحقايق الامكانية والحدثات الكونية كانت اسماء تشبيهية
والاسماء الالهية الحقيقية هى تلك الاسماء الالهية المجازية
هى الاسماء الالهية اللفظية الموضوعة بالنظر الى الاسماء
التشبيهية انما وضعت لينتقل منها العقول الى الاسماء التشبيهية
ثم منها الى الاسماء التنزيهية ثم منها الى الذات المسمى بها كلها ولكن
والاسماء الذاتية التنزيهية لم يطلع عليها الا كمل العلماء بالله بالتجلى

الالهى والكشف الربانى دون النظر والفكر العقلى ولذا
لم يطلع عليها جدا احد من النظار وعلماء الرسوم اصلا صفات
ذاتنا فى مرتبة العلم والعين ذات الصفات فى مرتبة الحق
والبقاء الالهى لانا صفات ذاتنا عكس ذات الصفات وقلبه
وقد اشار الحق تعالى اليه بقوله كنت سمعه فى الحديث القدسى
الوارد لبيان قرب النوافل وقد وضع الاشارة الى ذات
الصفات فى قوله كنت والى صفات ذاتنا فى قوله سمعه فافهم
فانى عينت لك محل الفهم تعيينا يكفى لمن فهم الاشارة فان من
لم يفهم الاشارة بعد هذا التعيين وانتظر الى صراحة العبارة
لا ينفعه التصريح بالعبارة لانه فوق العبارة فكان صبيان
الشريعة عاجزون عن فهم خبايا كلام رجال الحقيقة واللبيب
يكفى الاشارة ولا يحتاج الى العبارة فهذا اى ما ذكر فى هذه
المصراعات ايضا من ثمرات تجليات جنون العشق الالهى
الذاتى ومن اثار ظهورات مكنون الحب الربانى الصفاتى
قسم معلوم وذوق مقسوم رزقنا الله واياكم ذوق حقيقته
بفضله وجوده وكرمه آمين

جننا مثل مجنون بليلى — شغفنا حب جيران بسلمى
فويلا ثم ويلا ثم ويلا — فهذا من جنون العشق قسم

يعنى جننا من الازل الى الابد والسرمد والى ابد الابدين

وسرمد السرمدين لا الى بداية ولا الى نهاية بجنون عشق المعشوق
الوجه الحق وحب المحبوب الجمال المقيد بل جنون المجنون المجازى
وحبه فى الظاهر والصورة مثال جنون مجنوننا الحقيقى بعشق
المعشوق المولى الحقيقى وجه فى الباطن والحقيقة ولذا مثل
جنون المجنون الحقيقى الغيبى بجنون المجنون المجازى الشهادى
لان المجاز مثال الحقيقة كما ان الشهادة مثال الغيب والدنيا
مثال الاخرة والابد مثال الازل ولذا كان ما فى المجاز والشهادة
والدنيا والابد صورة ما فى الحقيقة والغيب والاخرة والازل
شغفنا حب جيران بسلمى اى دخل وبلغ شغاف قلوبنا فى الحضرة
الاحدية الازلية اولا وبالاجمال وفى الحضرة الواحدية الازلية
العلمية ثانيا وبالتفصيل وفى الحضرة الواحدية الابدية العينية
ثالثا وبالجمع بين الاجمال والتفصيل حب جيران ذات الاحدية
التى لها الوجه الحق والكمال المطلق والصفات الواحدية التى لها
الجلال والعز المطلق والافعال الواحدية التى لها الجمال والتجلى
على الدوام بالحسن المطلق فى مرتبة ذات سلامة تامة عن الاستتار
والاحتجاب بالحجب فويل نار العشق لقلوبنا ثم ويل المحبة لارواحنا
ثم ويل الحيرة لاسرارنا ازلا وابدا ودائما سرمدا فهذا اى ما ذكر
فى هذه المصراعات والكلمات والعبارات والاشارات ايضا من
اقسام ثمرات العشق الالهى والحب الربانى قسم مقسوم وقدر معلوم

فلولا ذلك العشق الالهي الذاتي والحب الرباني الصفاتي
لما ظهر من الغيب الى الشهادة شيء من هذه الاقسام اصلا
ولكن بظهور رابطة الرقيقة التوجهية بينهما ظهر ما ظهر بطنا
وقسم اقسام الارزاق بين المرزوقين بقسمة الخلاق الرزاق
جميعا رضينا قسمة الجبار فينا الخ وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

شربنا من كؤوس العشق دهقا   لقينا منه اغضابا وصعقا
فوا شوقاه للمشتاق شوقا   فهذا من جنون العشق قسم

اي شربنا في المرتبة المذكورة اولا وبالذات وفي سائر المراتب
ثانيا كذلك من يد الساقي الحي القيوم القديم الازلي الابدي
الباقي من كؤوس العشق الالهي الازلي الذاتي والحب الرباني
الابدي الصفاتي حين تجلى لاسرارنا بتجليات اسرار كمال ذاته
الاحدية ولارواحنا بتجليات انوار جلال صفاته الواحدية
ولقلوبنا بتجليات اطوار جمال افعاله الصمدية كاسا دهاقا
ممتلئة بخمر الازل وشراب القدم من سرحق الوجه الاعظم
ونوريات الجمال الاكرم لقينا من شراب هذا الدهيق اغضابا
وخرورا وصعقا وسقوطا على وجوهنا كخرور موسى عليه
السلام وسقوطه على وجهه حين شرب من دهيق كاس التجلي
الرباني واقامه كثيرة على رؤسنا واقفيتنا وغشية كاملة

وغيبة تامة من انفسنا بقوة تجلي الوجه الحق وغلبة ظهور
الجمال المطلق فوا شوقا الى المولى المشتاق الينا شوقا ازليا
ابديا سرمديا لان كل واحد من المحب والمحبوب المشتاق يشتاق
الى الآخر ازلا ابدا دائما سرمدا لان الاشتياق الازلي الابدي
لا بداية له ولا نهاية له وهو دوام وبقاء بغير زوال ولا فناء
فهذا المذكور في هذه المصراعات والكلمات المذكورة ايضا
من اقسام ثمرات العشق الذاتي والحب الصفاتي قسم مخصوص
قد رضينا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وهو الهادي

فايدنا بروح القدس امرا   سكبنا من صحاف العشق خمرا
تركنا خالدا زيدا وعمرا   فهذا من جنون العشق قسم

اي فايدنا من جانب الواجب الوجود المطلق على الدوام
بتاييدات الروح الالهي القدسي والنفس الرحماني السبوحي
في امر شربنا من هذا الخمر الازلي والشراب السرمدي وحكم اغضابنا
وصعقنا وسقوطنا وغيبتنا عن انفسنا وحال سكرنا وصحونا
فلم يصدر منا اصلا ببركة هذا التاييد الالهي الرحماني القدسي
السبوحي ما لا يرضى عنه الوجه الحق والجمال المطلق بل كنا
محفوظين عن الخطر القولي والفعلي والعلمي والاعتقادي

والعرفاني والذوقي والوجداني والشهودي مطلقا شريعة
وطريقة وحقيقة وكنا على وفق الكتاب والسنة راضين عن
ربنا ومرضيين عند محبوبنا ملت من اجلنا صحاف عشق التجلي من
خمر الكمال وشراب الجمال حتى يكون شربنا كله من الصحيفة المملة؛
ويكون عطشنا في كل شرب روا؛ ولكن شربنا الحب كاسا بعد
كاس ما نفد الحب ولا روينا فكل عطش ري وكل ري عطش
ماكنا في هذه الرتبة فان فيما فوقها اطلاقا عن هذا القيد ولا شيء
هنا من العطش والري وغيرهما من الاحوال وهذا هو مطمح فحول
الرجال وفيه اطلاق من جميع القيود والسلاسل والاغلال تركنا
عند امرنا وحكمنا وحالنا هذا خالدا او زيدا او عمروا وغيرا كان
من كان وكان ما كان لانه لا يسعه غير ولا انفسنا ولا قلوبنا
ولا ارواحنا فضلا عن سواها فهذا المذكور في هذه المصراعات
والعبارات المذكورة ايضا من اقسام ثمرات العشق القديم
الدائم الباقي والحب الابدي السرمدي قسم معلوم وعطاء مقسوم
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم يلقي الروح على
من يشاء من عباده وهو الحكيم العليم والعليم الحكيم

تعلمنا بلا حرف وصوت   قرأناه بلا سهو وفوت
وحيينا بلا احضار موت   فهذا من جنون العشق قسم

اي تعلمنا من الله المعلم المطلق ما تعلمنا اولا وبالذات ومن

الروح

الروح القدسي ثانيا وبالواسطة بلا حرف وصوت لانه تعلم
لدني سري غيبي غني عما يحتاج اليه التعلم الكوني الصوري الشهادي
من الحروف والكلمات والاصوات ويعرف هذا الامر من يعرفه
من اهله واجتهد في تحصيل الاهلية له حتى توقفه على ما هو عليه
قرأنا ما تعلمنا بلا سهو وفوت لانه قدسي سبوحي لا يحوم حوله
شيء من السهو والفوت كما يحوم حول غيره فانه وراء عالم السهو
والفوت فحيينا بذلك التعلم والقراءة لكونهما ربانيين سبحانيين
ازليين ابديين حاصلين من المعلم الحي القيوم القديم الباقي
بحيوة دائمة ابدية سرمدية حاصلة في مرتبة البقاء بالحق بعد
موتنا الارادي الاختياري وقتلنا بالحق في طريق الحق بسيف
حب الحق في الفناء في الحق بلا احضار موت اضطراري يشترك
فيه الانسان والحيوان فهذا المذكور في المصراعات ايضا من
اقسام ثمرات العشق الكمالي والقسم الجمالي قسم لطيف ونوع ظريف
يرزق من يشاء بغير حساب

ولم يخطر على قلبي سواه   ولم تشبع عيوني من لقاه
فيا من هو كلامي من هواه   فهذا من جنون العشق قسم

يعني ولم يخطر على قلبي من زمان وجدانه محبوبه القديم الباقي
بل من الازل الى الابد والسرمد سواه لانه ليس في الوجود
المعلوم سواه اذ هو الوجود الحق المعلوم وما سواه هو المتخيل

الموهوم وليس له الوجود الحقيقي المعلوم لا في الظاهر ولا في الباطن
كما لا في الازل ولا في الاخر هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم من الاشياء الاعتبارية ومن كون الشيء اعتباريا
لا يلزم كونه حقيقيا ولذا لا حظ للاشياء الاعتبارية من الوجود
الحقيقي الخارجي اصلا مطلقا والشيء المخيل الموهوم ليس بموجود
بالوجود الحقيقي جدا وكان موجودا بالوجود الاعتباري الخيالي
الوهمي وبينهما تباين وتقابل جدا فاذا لم يكن لسواه المخيل الموهوم
وجود حقيقي اصلا فما يخطر على قلبي من سواه بل الخاطر على قلبي
على الدوام ذاته لا غير لانه الموجود المعلوم الحقيقي مطلقا ازلا
وابدا دائما سرمدا لا اله الا هو ما في الوجود غيره وما في القلب
سواه ولم يخطر على قلبي عداه ولم تشبع عين قلبي في مكاشفات
تجليات افعاله باطوار جماله وعين روحي في مشاهدات تجليات
صفاته بانوار جلاله وعين سري في معاينات تجليات ذاته باسراره
كماله على موجب قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله من لقاه ووصاله
اصلا لان العيون والبصاير المشاهدة له لا تشبع من لقاه ووصاله
اصلا ازلا وابدا دائما سرمدا فيا من هو كلامي في هذه القصيدة
العشقية من اولها الى اخرها وغيرها ايضا مطلقا صادر وظاهر
من مبداه عشقه وشوقه وحبه واشتياقه ولولاه لما صدر عني
ولا ظهر مني كلام لكن من خزينة عشقه وشوقه يظهر كلامي ومن

حبه واشتياقه يموج قولي اذ جميع الحركات الاولية والاخروية
والتوجهات الظاهرية والباطنية تنبعث من غير العشق والمحبة ولا
من سوى الشوق والاشتياق على اي وجه كان ما كان فهذا
المذكور في هذه المصراعات والعبارات ايضا من اقسام ثمرات
العشق الدائم والحب القائم والشوق الازلي والاشتياق
الابدي قسم عظيم وحظ كريم والله المستعان وعليه التكلان
في كل حين وان ووقت وزمان وهو المتفضل المنعم المحسان
على حسب استعداد كل انسان وله الجود والفضل والكرم والاحسان
وهو الوهاب بجميع الثواب والاواب ايها المؤمنون توبوا الى
الله وانيبوا الى الله وفروا الى الله من جميع ما سوى الله حتى
من الفرار الى الله والفرار مع الله اولا الى الله ثانيا من الله
وثالثا في الله اذ هو المنفرد من جميع ما سوى الله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل هدانا الله واياكم الى سواء
السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل تم

الرسالة البرقية في القصيدة العشقية
في اواخر جمادى الاخرة من سنة ١١٠١
والحمد لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد على ما هديتنا اليه من علم توحيدك ولك الشكر على
ما وفقتنا من القيام بحقوق تمجيدك نسألك ان تصلي على سيدنا ومولانا
محمد خير خلقك واشرف عبيدك وعلى عامة عبادك المخلصين الذين هم
اعلام تفريدك وعلى الآل والاصحاب والتابعين بمن اقتفى الاثر
بتسديدك لانه لا حصن مانع في المخاوف الا تقويمك وتشييدك ولا
علم نافع الا بمحض رحمتك في يوم وعيدك اياك نعبد فلا تشغلنا
بغير طاعتك وتمجيدك واياك نستعين فثبتنا على الحق بمعونتك
حتى نلقاك راضيا عنا فننال منك الحسنى ونفوز بمزيدك آمين

وبعد فيقول العبد الفقير الى الله تعالى الغني محمد فتح الله بن محمود البيلوني
تقبل الله تعالى منه قليل العمل وتجاوز عنه كثير الزلل قد استخرت الله
تعالى طالبا حصول البركة والنفع للاخوان بخدمة العقيدة المنسوبة
للشيخ علوان فاستعنت بمدد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألت الله
تعالى من فضله وامليت في شرحها ما يسر الله تعالى مع اني لست من اهله
وسميته الفتح النبوي بشرح عقيدة الشيخ علوان الحموي وانا اسأل الله تعالى
ان يقبله مني وان يجعله وسيلة عني وان ينفعني وعامة المسلمين
اجمعين به آمين نشهد مخبرين بما نعتقده جزما وبيان ان الله تعالى
واحد سبحانه جل شأنه موجود له حقيقة ثابتة لا نعلم حقيقتها
ونعلم حقيقة ثبوتها لما نتيقنه من ثبوت حقيقة العالم بالمشاهدة
وثبوت حدوثه بالتغير وثبوت افتقاره الى موجد يوجده فان
ذلك قاض بان للعالم موجدا وانه واجب الوجود غير حادث
لان كل حادث محتاج الى موجد ولا يكون ذلك الموجد الا قديما اذ لو كان
حادثا لاحتاج الى محدث ولزم التسلسل وهو باطل فثبت انه سبحانه
وتعالى

متصف بالقدم لا يجوز عليه تغير ولا زوال لانهما يستلزمان الحدوث
وقد ثبت قدمه تعالى فوجب اتصافه بالبقاء وبالوحدانية ايضا لان
التعدد اما في الماهية فيستلزم التمايز والتغاير وذلك امر نسبي عارض
واما في الاجزاء فيستلزم الحدوث للضرورة فتقدم الجزء على الكل في الوجود
وقد ثبت له تعالى القدم واستحال في حقه الحدوث فوجب انه تعالى واحد غير محتاج
الى الشيء والا لكان ذلك الشيء موجود واجبه تعالى ولزم التعدد والتركيب
في ذات الواحد وقد تقدس عنهما لما ثبت له تعالى من القدم والوحدانية
فوجب له الغنا وهو معنى القيام بنفسه والمخالفة للحوادث لا موافقتها
يستدعي مشاركتها في التعدد والاحتياج والحدوث والفناء وقد ثبت
له تعالى اضداد ذلك فانه تعالى غني باق له ذات سرمدية كاملة قائمة
بنفسها غير مركبة وله ايضا صفات كذلك قايمات بذاته هن معاني
كمالها المتوحد به تعالى وذاته تعالى لا تشبه الذوات لما في المشابهة
من تحقق الاشتراك في وجه الشبه وقد ثبت وحدانيته تعالى وكذلك
صفاته جل وعز لا تشبه الصفات من عامة المحدثات لما تقرر من لزوم
الشركة في وجه الشبه وهو محال في حقه تبارك وتعالى ولان عامة
صفات المخلوقات يلزمها اضدادها كما سنبينه ان شاء الله تعالى وليست
صفاته تعالى كذلك لان اضدادها توجب النقص وهو مستحيل في شانه
تعالى فان صفاته تعالى ليست الا معاني الكمال الثابت له كما سبق ثم ان
معاني كماله تعالى غير متناهية فصفاته تعالى كذلك غير متناهية فصفاته
تعالى كذلك غير متناهية فلا يعلمها الا هو وقد وصف لنا ذاته جل
وعلا منها بصفات تعرف الينا بها امتنانا منه تعالى فنصفه سبحانه
وتعالى بالكمال المطلق الواجب ثبوته لذاته المندرج فيه اجمالا
عامة صفاته وبما وصف به ذاته تعالى من تفصيل ذلك واقفين
عنده خوف العثار مطلقين الاعنة في عجائب الافعال وبدائع
الآثار ومن صفات ذاته الذي اتصف بها سبحانه الحياة قال الله

تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال عز من قائل وعنت الوجوه
للحي القيوم وهي معنى قائم بذاته تعالى به تقدم عامة الصفات وليس
كمعنى الحياة القائم بنا لان حدوث حياتنا بدليل لزوم وصف عدمها
لنا قبل حدوثها ضروري قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
وذات مولانا منزهة عن الاتصاف بالعدم لما تقرر من وجوب قدمه
تعالى ومن صفات ذاته سبحانه العلم قال تعالى قد احاط بكل شيء علما
وقال تعالى عالم الغيب والشهادة والحكيم الخبير وقال عز من قائل علم
انكم كنتم تختانون انفسكم وقال تعالى يعلم ما تسرون وهو معنى قائم بذاته
تعالى يتعلق بعامة الحقائق وجودا وعدما وهي منكشفة له كلها على ما هي عليه
انكشافا تاما وليس كمعنى العلم القائم بنا لاستلزامه اتصافنا بضده
كما تقرر في معنى الحياة وقال عز من قائل والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا ولقصور علمنا في الادراك قال اني اعلم ما لا تعلمون
وقال عز من قائل والله يعلم وانتم لا تعلمون فنفى عنا سبحانه وتعالى
حقيقة العلم لاتصافنا بعدمه وعلم الحقيقة لقصور الادراك وجعل
لنا منه منه جل وعلا صفة لا تليق بنا فقال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال تعالى الم ان الله على كل شيء قدير ومن صفات ذاته التي اتصف
بها سبحانه القدرة قال تعالى اليس بقادر على ان يحيي الموتى وقال
عز من قائل تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير مقتدرا
وهي صفة قائمة بذاته تعالى تتعلق بكل جائز تنفعل لها على وفق
الارادة ايجادا وعدما فلا تنفك عن الارادة ابدا وليست كصفة
القدرة القائمة بنا لاستلزامها اتصافنا بضدها كما سبق تقريره
وقال الله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء وقال
تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا على شيء وقال تعالى لا يقدرون
ولانها منفكة عن ارادتنا الا فيما اقدرنا عليه سبحانه وتعالى والا
لزم ان يكون للغير مشاركة في الملك تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولهذا
يظهر ان منكر القدرة يلزمه انكار الوحدانية وتقدس ربنا علوا كبيرا
فهو الله الواحد لا مؤثر في العالم سواه وقال تعالى وما رميت اذ رميت

ولكن الله رمى وقال الله جل وعلا وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وقال
الله تعالى هل من خالق غير الله ومن صفات ذاته التي
اتصف بها جل وعلا الارادة قال الله تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام وهي صفة قائمة بذاته تعالى تخصص
الجائز بعد وجوده او عدمه في وقت دون اخر والا لحصلت
عامة المرادات دفعة ولزم اجتماع الضدين من الجواز
لكل من الضدين على حده ثم ان اجتماع الضدين محال وقد
قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم ولا تنفك القدرة عنها والا لزم العجز والافتقار
والله سبحانه وتعالى مقدس عن ذلك وقد وجب له تعالى
ثبوت القدرة والغنا المطلق وليست كصفة الارادة
القائمة بنا لاستلزامها اتصافنا بضدها كما تقرر والانفكاك
القدرة عنها كما يعرف بالضرورة لكل ذوي اختيار ولعدم
تمحض الاختيار فينا قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله
وبذلك تبين ما للعبد من فعله وما ليس له منه وسيأتي
زيادة بيان ذلك ان شاء الله تعالى ومن صفات ذاته العلية
التي اتصف بها سبحانه وتعالى شانه العظيم السمع والبصر
قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال تعالى
انني معكما اسمع وارى وقال تعالى لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا وهما صفتان قائمتان بذاته تعالى
ويتعلقان بكل موجود فعامة المسموعات منكشفة
للسمع وكذلك عامة المبصرات منكشفة انكشافا تاما